وأمر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن
نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم باية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى
المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
قبل محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر
ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن
اهتدى من الضلالة انحن ام انتم والله تعالى اعلم سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنا عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون
عن التأهب بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا
بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا بشر مثلكم فما يأتي به سحر
افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض
وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به
من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصي واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها
اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملئكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين
في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون

فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها
قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع
المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا
ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك
لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو
زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله تعالى به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا
آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها
الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا
عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء
وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله تعالى
من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى
اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي
وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى ليس في واحد
منها ان مع الله تعالى الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله تعالى
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)